كي لا يخرج مقاتلوها منها ويخلقوا مشكلات اخرى، وسنمنع دخول اي نوع من السلاح الى المخيمات» (رويتر، ٢٢/٥/١٩٨٥). وقال ضابط في اللواء السادس ان «هناك بين ٢٠٠ و٣٠٠ مقاتل في صبرا وشاتيلا بينما يوجد حوالي ٣٠٠٠ مقاتل في برج البراجنة» (السفير، ٢٢/٥/١٩٨٥).

وشهد هذا اليوم تطوراً فلسطينياً هاماً، حيث أعلن عن تشكيل «القيادة المشتركة للقوات الفلسطينية»، وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية بان هذه القيادة «شُكلت اثناء المعارك»، اما مناسبة الاعلان عنها، فقد كانت النداء الذي وجهته الى الرئيس السوري حافظ الاسد، «طالبته التدخل لمنع دخول المخيمات الفلسطينية وحصول تجاوزات ضد السكان المدنيين». واتهمت القيادة المشتركة، في ندائها، حركة (أمل) بالقيام «بمذابح في المخيمات وعدم احترام اتفاقيات وقف اطلاق النار ورفض دخول سيارات الاسعاف التابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر لنقل المصابين». (المصدر نفسه). وعن ضحايا اليوم الثاني للقتال، ذكر ان المعارك «حصدت حسب معلومات اولية ٢٦ قتيلاً و٢٨١ جريحاً» (النهار، ٢٢/٥/١٩٨٥)، فيما كتبت «السفير» (٢٢/٥/١٩٨٥) انه «أحصي ١٢ قتيلاً و١٥٤ جريحاً». وفي هذا النطاق، صرح مصدر عسكري لبناني، فذكر ان «حصيلة الاشتباكات بين (أمل) والفلسطينيين بلغت ٨٨ قتيلاً و٤٠٠ جريح من دون احصاء القتلى والجرحى الفلسطينيين داخل المخيمات»، بينما اكد مصدر فلسطيني «ان الحصيلة المؤقتة للضحايا في المخيمات الثلاثة بلغت حوالي ٣٨ قتيلاً و١٠٥ جرحى بينهم ١٦ قتيلاً و٦٠ جريحاً في مخيم برج البراجنة» (وكالة الصحافة الفرنسية و السفير، ٢٢/٥/١٩٨٥). واصدرت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني بياناً جاء فيه: «تستغيث جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني جميع الاخوة المتقاتلين ان يسمحوا لسيارات الاسعاف التابعة للصليب الاحمر الدولي والصليب الاحمر اللبناني وبقية المؤسسات الانسانية باجلاء جميع الجرحى في كل مكان ومنها مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة وخاصة الجرحى الذين يموتون تدريجياً لعدم وجود اية وسيلة للاسعاف، كما تتوجه الجمعية الى جميع الفعاليات السياسية والوطنية والاسلامية لأن تضم صوتها الى هذه الاستغاثة الانسانية في هذه الايام المباركة من شهر رمضان التي يحرم فيها على مسلم ان يقاتل اخاه المسلم» (اذاعة صوت الجبل، بيروت، ٢١/٥/١٩٨٥).

وعلى هامش الحرب ضد مخيمات بيروت، تعرض مخيم عين الحلوة لاطلاق قذائف آر بي جي. ورشقات من اسلحة رشاشة متوسطة، مصدرها ـ حسب مصادر فلسطينية ـ «مراكز حركة (أمل) على تلال زغدراييا (شرقي المخيم)». وأكدت هذه المصادر «ان مقاتلي المخيم لم يردوا على النار، وانما اتخذوا احتياطات وقائية» (النهار، ٢٢/٥/١٩٨٥).

وفي هذا الوقت، عقد اجتماع في منزل رجل الدين الشيعي محمد حسين فضل الله، في بئر العبد، ضمه وممثلين لحركة (أمل) و«جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية»، جرى الاتفاق فيه على وقف اطلاق النار اعتباراً من الساعة الحادية عشرة ليل الثلاثاء ـ الاربعاء، ولكن «بقي الوضع في المخيمات ومحيطها، مترجرجاً بعض الوقت، وهدأ في الثانية عشرة منتصف الليل في مخيم برج البراجنة ومحيطه، لكنه ظل على ترجرجه في مخيمي صبرا وشاتيلا ومحيطهما، فيما رصدت المراجع الامنية تحركات عسكرية للفريقين المتنازعين استعداداً لجولة جديدة على الرغم من "الجو الودي والحميم والتفاؤلي الذي ساد الاجتماع الاطفائي" ـ كما وصفه مصدر قريب من العلاّمة فضل الله» (النهار، ٢٣/٥/١٩٨٥). وفجر الاربعاء (٢٢/٥/١٩٨٥) تجددت المعارك، لكنها كانت «اقل عنفاً» مما مضى. وتركز القتال على المحاور المحيطة بمخيمي صبرا وشاتيلا من جميع الجهات، بينما شهدت جبهة مخيم برج البراجنة اشتباكات متقطعة. وعند منتصف النهار، تدخلت راجمات صاروخية ومدافع ميدان، من مواقعها في منطقة الجبل، «فقصفت مناطق الشياح وبرج البراجنة والاوزاعي والجناح ومحيط فندق سمرلند والسفارة الكويتية وحي فرحات وحي ماضي والرمل العالي وبئر العبد فضلاً عن قذائف سقطت داخل المخيمات الثلاثة» (المصدر نفسه). واوضحت مصادر امنية ان «مرابض المدفعية الفلسطينية في الجبل قصفت من شملان وبخشتيه ومتصورية بحمدون وبحمدون وضهور العبادية، الا ان راجمات الصواريخ كانت تتنقل بحيث تعذر تحديد المواقع». وان الراجمات الفلسطينية «قصفت ضواحي مخيم برج البراجنة، خصوصا الاماكن التي يتمركز فيها مقاتلو (أمل)، وركزت على شوارع عبد النور وبعجور والمهنية»، وفي الوقت نفسه، تعرضت مناطق الطريق الجديدة ومحيط جامعة بيروت العربية والفاكهاني وبئر حسن والمدينة الرياضية والدنا وأرض جلول لقصف مركز أوقع عدداً من الاصابات واضراراً جسيمة، فيما كانت تدور في المنطقة معارك عنيفة بين مقاتلي (امل) والمقاتلين الفلسطينيين، خصوصاً على محور كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية والمدينة الرياضية والفاكهاني وصبرا، وسقطت قذيفة قرب القاعدة الجوية في مطار بيروت الدولي (المصدر نفسه).

وفيما اعتبرت وكالة الصحافة الفرنسية التدخل من جانب المدفعية الفلسطينية «تطوراً هاماً في القتال»، وزّعت الوكالة نفسها، بياناً أصدره المنشقون عن حركة (فتح) في طرابلس شمال لبنان، اعلنوا فيه مسؤوليتهم عن قصف